عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعوا الى الايمان والايمان
مع صاحبه فى الجنة قال فى الاحيا ويتخلل ولا يبتلع كل ما يخرج من بين اسنانه بالخلال الا ما يجتمع
من اصول اسنانه بلسانه اما المخرج بالخلال فيرميه ويتمضمض بعد الخلال ففيه اثر عن اهل البيت
انتهى كلامه فانه اى التخليل يصحح الناب اى السن مطلقا فانه اى الناب بمعنى السن ههنا
وذكر فى البستان انه كان ابن عمر رضى الله عنهما يأمر بالخلال ويقول اذا ترك الخلال وهن الاضراس
ويجلب الرزق بالخاصية وقد ذكرنا نقلا عن الاحيا انه لا يبتلع ما يخرج من بين اسنانه بالخلال
الا ما يجتمع فى اصول اسنانه فتذكر ولا يتخلل بالآس بالهمزة الممدودة شجر معروف يقال له بالفارسية
مورد وبالتركى مرسين وشجر الرمان والقصب بفتحتى القاف والصاد معروف يقال له بالفارسية
نى وبالتركى قامش ولا بالقت بفتح القاف وبالتاء المنقوطة بنقطتين من فوق اليابسة من الفصفصة
بالفارسية سپست خشك وبالتركى يونجه والطرفاء شجر معروف يقال له بالفارسية گز
بالكاف والزاء الفارسيين وبالتركى يلغن والمكنسة بالفارسية جاروب وبالتركى
سوپركه قال فى بستان العارفين ويكره الخلال بالريحان وبالآس وبالخشب والرمان ويستحب
ان يكون الخلال من الخلاف اى الصفصاف الاسود وروى جابر رضى الله عنه عن عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه انه قال لا تخللوا بالقصب فانه يورث الاكلة وقال الاوزاعى لا تخللوا بالآس فان
ذلك يورث عرق النسا انتهى قال فى فضائل الاعمال عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم
من تخلل اسنانه بشجر الرمان لا ينزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالقصب اسنانه كان
كمن يقتل نفسه ومن تخلل بشجر التين لا يقبل دعاؤه سبعين يوما ومن تخلل بالريحان يكتب
عليه خطيئة ومن تخلل بشجر الورد يورث البرص والجذام ومن تخلل بالآس ظهرت عليه ثلاث خصال
سوء الخلق وسوء الظن ووجع الضرس ومن تخلل بالطرفا نقص عقله واورثه النسيان ومن تخلل بخشب
العفص وقع الاكلة فى اسنانه ومن تخلل بخشب المكنسة اورثه القولنج ومن تخلل بالتين اورثه الحكة
فى جسده ومن تخلل بخشب الكزبرة اورثه النسيان والجنون يا عايشة من لم يتجنب هذه الخصال فاصابه
سوء فلا يلومن الا نفسه كذا فى مشكاة الانوار وذكر فى وصية ابى هريرة رضى الله عنه فانه نهى عن
التخلل بعود الدقل فان فيه صفرة الوجه والنسيان وعود الاذخر اذ يكون عنه وجع الظهر وعود
العوسج اذ يكون منه الفالج وعود الخلفا اذ يكون منه بخر الفم وعود الهراس اذ يربو منه
الطحال وعود الاثل اذ يكون منه فوت الجماع والدقل شجرة فى غاية المرارة بالفارسية خرزهر
والعوسج بالفارسية خارمرخ والخلفاء بالفتح والسكون قصب يتخذ منه الحصير بالفارسية
دوح والهراس بالفتح شجر ذو شوك والاثل بفتحتين نوع من الطرفا وبالفارسية شوركز هكذا
صحح هذه اللغات فى مختار الصحاح والسامى الدفلى نبت مر يكون واحدا وجمعا ينون ولا ينون فمن جعل
الفه للالحاق نونه فى النكرة ومن جعلها للتانيث لم ينونه والعوسج ضرب من الشوك الواحدة عوسجة

والهراس

والهراس بالفتح شجر ذو شوك والاثل شجر وهو نوع من الطرفا الواحدة اثلة والجمع اثلات انتهى
كلامه ويغسل يديه بعد الطعام وذكره ههنا للاهتمام بشانه والا فقد ذكره المص من قبل اذ
ربما رجال يستنجون ويمسون الاشياء النجسة وفى ايديهم بقية الطعام وينامون عليها فى هذه
الحالة وفيه اى وفى هذا المذكور رمز عظيم لحديث رواه ابو هريرة رضى الله عنه وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات وفى يده غمر لم يغسل فاصابه شىء فلا يلومن الا نفسه
كذا ذكر فى العوارف فانه اى الغسل بعد الطعام ينفى اللمم اى صغاير الذنوب وقد مر
معنى اللمم من قبل فتذكر ويدعو لصاحب الطعام اذا اكل طعامه بالبركة متعلق بيدعوا
والرحمة والمغفرة معطوفان على البركة قال الامام فى الاحيا فان اكل طعام الغير فليدع
له وليقل اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان يفعل منه خيرا وقنعه بما اعطيته واجعلنا
واياه من الشاكرين انتهى وفى بعض الروايات جاء بعد قوله بما اعطيته وقبل قوله واجعلنا
واغفر له وارحمه وان افطر عند قوم فليقل افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة ثم يستاذنه اى يستاذن الضيف من مضيفه بالخروج من بيته قال الفقيه
ابو الليث يقال يجب على الضيف اربعة اشيا ان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا
يقوم الا باذن صاحب البيت وان يدعو له اذا خرج كذا فى غنية الفتاوى ومن جملة اداب الضيف
انه ينصرف طيب النفس وان جرى فى حقه التقصير فذلك من حسن الخلق والتواضع قال
النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم حكى ان الاستاذ ابا
القاسم الجنيد دعاه صبى الى دعوة ابيه اربع مرات فرده الاب فى المرات الاربع وهو يرجع
تطييبا لقلب الصبى فى الحضور ولقلب الاب فى الانصراف فهذه نفوس قد ذللت بالتواضع لله
تع فاطمأنت بالتوحيد وصار صاحبه لا يشاهد فى كل رد وقبول غيرا فيما بينه وبين ربه فلا ينكسر بما
يجرى من العباد من الاذلال كما لا يستبشر بما يجرى منهم من الاكرام بل يرون الكل من الواحد
القهار ولا ينام وفى فمه ريح اللحم اى رايحته وفى يده غمر بفتحتى الغين المعجمة والميم
ريح اللحم والسمك ودسمه ومنه منديل الغمر كذا فى المغرب وفى الجوهرى وقد
غمرت يدى غمرة اى زهمة ولم يجوز والنوم المذكور لئلا يصيبه آفة من الشيطان
وقد سمعت حديثا رواه ابو هريرة فلا نعيده وكذا يغسل ببناء الفاعل والمفعول لكن
اذا كان معنى الفاعل يكون الالف واللام فى الصبيان عوضا عن المضاف اليه على معنى يغسل
ايدى صبيانه واذا كان بمعنى المفعول يكون الصبيان فى قوله ايدى الصبيان مطلقا اى كما
يغسل ايدى البالغين من الغمر كذلك يغسل ايدى الصبيان لان الحديث الوارد ههنا
عام يتناول البالغ والصبى فان من من الالفاظ العامة مجموع المعنى وان كان لفظه مفردا
فقوله صلى الله عليه وسلم من بات وفى يده غمر الى اخر الحديث يتناول النسا والرجال والبالغين

Copyright © King Saud University